المجلة الجزائرية للسياسة والأمن
ISSN: 2800-1095

المجلد: 01 – العدد: 02 سنة: 2022
/ ص.ص 135-152

دوافع الاهتمام بالأمن الإنساني في ظل التحولات العالمية المعاصرة

Motives for human security in light of contemporary global transformations

رشيدة بوجحفة[1]*
[1]جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، (الجزائر)،rachida.boudjahfa@univ-mosta.dz

تاريخ الاستلام: 2022/10/12 - تاريخ القبول:2022/11/20 - تاريخ النشر: 2022/11/30

الملخص باللغة العربية:

يعد موضوع الأمن الإنساني من مواضيع الساعة التي تطرح على مستوى الدراسات الأمنية، فمفهوم الأمن الإنساني جوهره الفرد، إذ يعنى بالتخلص من كافة ما يهدد أمن الأفراد السياسي والاقتصادي والاجتماعي من خلال التركيز على الإصلاح المؤسسي وذلك بإصلاح المؤسسات الأمنية القائمة، وإنشاء مؤسسات أمنية جديدة على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية مع البحث عن سبل تنفيذ ما هو قائم من تعهدات دولية تهدف إلى تحقيق أمن الأفراد، وهو ما لا يمكن تحقيقه بمعزل عن أمن الدول.

في هذه المداخلة تم معالجة دوافع الاهتمام بالأمن الإنساني في ظل التحولات العالمية المعاصرة، من خلال تعريف الأمن الإنساني والدوافع التي أدت إلى تكريسه وكذا أهميته في ظل التحولات العالمية المعاصرة، لتصل في الأخير إلى أن أمن الدولة والأمن

*رشيدة بوجحفة

الإنساني عنصران متكاملان لا يجب الفصل بينهما، إلا أن هذا الأخير تجوبه العديد من المخاطر والتهديدات داخليا وخارجيا تشكل خطرا عليه.

الكلمات المفتاحية: الأمن الإنساني، التحولات العالمية، التهديدات، التحديات

Abstract:

The subject of human security is one of the current topics that are raised at the level of security studies. The concept of human security is the essence of the individual, as it means getting rid of all that threatens the political, economic and social security of individuals by focusing on institutional reform by reforming existing security institutions, and establishing new security institutions at all levels. Local, regional and global, while searching for ways to implement the existing international commitments aimed at achieving the security of individuals, which cannot be achieved in isolation from the security of states.

In this intervention, the motives for concern for human security in light of contemporary global transformations were addressed, through the definition of human security and the motives that led to its consecration, as well as its importance in light of contemporary global transformations, to reach in the end that state security and human security are two complementary elements that should not be separated, except The latter faces many dangers and threats, both internally and externally, that pose a threat to him.

Keywords : human security, global transformations, threats, challenges

مقدمة:

يعتبر موضوع الأمن الإنساني من أهم المواضيع التي تخص الإنسان لاتصاله بالحياة اليومية بما يوفره من طمأنينة النفوس وسلامة التصرف والتعامل، حيث يسعى الأمن الإنساني إلى تمكين الإنسان من العيش في ظروف يتمكن في ظلها من ممارسة حقوقه وأداء واجباته وتطوير قدراته في سبيل تطور وازدهار البشرية ككل.

فقد شهدت فترة نهاية الحرب الباردة وبروز العولمة، تحولا في طبيعة مصادر التهديد للدولة، والتي لم تعد تقتصر على التهديد العسكري، أو العدوان من طرف دولة أخرى، فالتهديدات أصبحت اقتصادية، واجتماعية، وثقافية، وبيئية كالفقر، والمجاعات، والأوبئة والتلوث البيئي، إلى جانب الحروب الأهلية، والإرهاب والجريمة المنظمة وانتشار الأسلحة الخفيفة، ...الخ، كما تحولت طبيعة النزاعات ذاتها والتي لم تعد نزاعات بين الدول، فقد أصبحت معظمها نزاعات داخلية أطرافها أفراد وجماعات، تعمل على إضعاف الدول من الداخل من جميع الجوانب، ولهذا يصعب التحكم فيها، ما يجعل المنظور التقليدي للأمن عاجزا عن مواجهتها، و هو ما أدى إلى إعادة النظر في مفهوم الأمن وكافة افتراضات المعادلة الأمنية في العلاقات الدولية.

إن أهمية موضوع الأمن الإنساني تكمن في اعتباره وسيلة تساهم في حماية الناس واحترام حقوقهم الأساسية وتعزيز أمنهم في ظل الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان وتنامي المخاطر والتهديدات التي تتعرض لها شعوب كثيرة في مختلف دول العالم. وانطلاقا من الأهمية التي تكتسي موضوع الأمن الإنساني الأمر الذي يدفعنا إلى طرح الإشكالية التالية: **ما هي دوافع الاهتمام بالأمن الإنساني في ظل التحولات العالمية المعاصرة؟**

سيتم معالجة هذه الإشكالية بالتطرق للمحاور التالية:

1. تعريف الأمن الإنساني والدوافع التي أدت إلى تكريسه
2. أهمية الأمن الإنساني في ظل التحولات العالمية المعاصرة

تنطلق هذه الدراسة من فرضية مفادها أنه قد آن الأوان للاهتمام الحقيقي بموضوع الأمن الإنساني ووضعه في أجندة الاهتمامات السياسية على المستوى المحلي والعالمي.

الهدف من هذا الموضوع هو لفت الانتباه إلى أنه لا يمكن الحديث عن أمن الدولة واستقرارها ما لم يتم توجيه الاهتمام بالفرد والعمل على تحقيق وتلبية متطلباته، و تبيان أن التحولات العالمية أصبحت تشكل خطرا يحدق بالأمن الإنساني. وسيتم الاعتماد على منهج دراسة الحالة لدراسة أهمية الأمن الإنساني والدوافع التي أدت إلى الاهتمام به.

المحور الأول: تعريف الأمن الإنساني والدوافع التي أدت إلى تكريسه

يعد موضوع الأمن الإنساني من مواضيع الساعة التي تطرح على مستوى الدراسات الأمنية باعتباره من أهم المواضيع التي تمس القانون الدولي في ظل التحولات العالمية المعاصرة والتي يكون الفرد جزءا من هذا التغيير.

المطلب الأول: تعريف الأمن الإنساني

الأمن من الحاجات الأساسية للنفس، وبمفهومه العام هو الاطمئنان الذي ينتج عن الثقة وأمن الإنسان من الفقر والحرمان والخوف والعنف، وعلى الرّغم من أهمية مفهوم أمن الدولة إلا أنه لا يكفي لتحقيق أمن الأفراد، لذلك فقد تطور مفهوم الأمن الإنساني نظرا لتطور المجتمعات وتزايد التهديدات الداخلية والخارجية، مما تطلب تركيزا واهتماما بالإنسان كفرد فاعل ومؤثر في المجتمع.[13]

كانت البداية الفعلية لتصعيد النقاش عن الأمن الإنساني مع" **محبوب الحق** "وزير المالية الباكستاني السابق والخبير الاقتصادي لدى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وقد عرفه: "أمن الإنسان بدلا من أمن الأرض وأمن الأفراد بدلا من الأمم والأمن من خلال

التنمية وليس من خلال الأسلحة، وهو أمن الأفراد في كل مكان في منازلهم وفي وظائفهم"[1]، فلقد أكد أن محور الأمن يجب أن ينتقل إلى ضمان أمن الأفراد من مخاطر متنوعة على رأسها الأمراض والإرهاب والفقر والمخدرات ووجود نظام عالمي غير عادل، وذلك عن طريق تحقيق التنمية وإصلاح المؤسسات الدولية وعلى أرسها الأمم المتحدة والمنظمات الاقتصادية العالمية، كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي للتعمير والتنمية وذلك عبر شراكة حقيقة لدول العالم كلها.[2]

يشكل مفهوم الأمن الإنساني أحد المفاهيم التي ظهرت على الساحة الدولية، وقد طرح من خلال تقرير التنمية البشرية لعام 1994، ثم أخذت بعض الدول في تبنى المفهوم كأحد أدوات سياستها الخارجية ومن بينها اليابان وكندا، وفى عام 2004 طرح الاتحاد الأوروبي للإستراتيجية الأوروبية لتحقيق الأمن الإنساني.

يعتبر تقرير الأمم المتحدة الإنمائي للتنمية البشرية لعام 1994 أول تقرير يظهر بشكل مستقل مفهوما للأمن الإنساني، غير أن هذا التقرير قدم منظورا فضفاضا لمفهوم الأمن الإنساني يقوم على مكونين أساسيين يتمثلان في: التحرر من الخوف والتحرر من الفاقة.[3]

عرفت لجنة الأمن الإنساني هذا المفهوم الذي أنشأت من أجل إرساء دعائمه على أنه: "حماية الجوهر الحيوي لحياة جميع البشر بطرائق تعزز حريات الإنسان

---

[1] محمد عبيدي، الأمن الإنساني في ظل مبدأ مسؤولية الحماية، أطروحة دكتوراه، تخصص القانون الدولي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2017/2016،ص 20

[2] خولة مي الدين يوسف، "الأمن الإنساني وأبعاده في القانون الدولي العام"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 28، ع. 2، 2012، ص. 526

[3] محمد عبيدي، مرجع سابق، ص. 20

وتحقيق الإنسان لذاته"، ورأت أن الجوهر الحيوي لحياة البشر مجموعة الحقوق والحريات الأولية التي يتمتع بها الأفراد وضمان حمايتهم من أوضاع قاسية قد يجدون أنفسهم فيها ومن التهديدات واسعة النطاق.[4]

لكنه وعلى الرغم من مرور أكثر من عقدين على نشأة المفهوم إلا أن العلماء لم يتفقوا على تعريف موحد للأمن الإنساني، فهناك وجهة نظر ضيقة تركز على التهديدات التي تهدد أمن الأفراد وتكون ذات طبيعة عنيفة مثل انتهاكات حقوق الإنسان. أما وجهة النظر الثانية فهي توسع من نطاق التهديدات التي يتعرض لها الأمن الإنساني، فتركز على التهديدات التقليدية إلى جانب التهديدات البيئية والتنموية. وقد تبنى تقرير التنمية البشرية للأمم المتحدة عام 1994 هذا الاتجاه فوضع سبعة أبعاد لمفهوم الأمن الإنسان.[5]

إذن الأمن الإنساني هو حالة شعورية يصل إليها الإنسان بتحرره من الخوف من جميع أشكال التهديدات، والتحرر من الحاجة التي تتطلبها استمرارية الحياة. وكل هذا يصل بنا في الأخير إلى الوصول بالإنسان للعيش بمستوى من الكرامة والرفاه.

يمكننا تعريف مفهوم الأمن الإنساني على أن جوهره الفرد، إذ يعنى بالتخلص من كافة ما يهدد أمن الأفراد السياسي والاقتصادي والاجتماعي من خلال التركيز على الإصلاح المؤسسي وذلك بإصلاح المؤسسات الأمنية القائمة، وإنشاء مؤسسات أمنية جديدة على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية مع البحث عن سبل تنفيذ ما هو

---

[4] خولة محي الدين يوسف، مرجع سابق، ص. 527

[5] الأمن الإنساني، في:
https://political-encyclopedia.org/dictionary/%D8%A7%D9%84%D8%A3%
2022/04/05 م11:56

قائم من تعهدات دولية تهدف إلى تحقيق أمن الأفراد، وهو ما لا يمكن تحقيقه بمعزل عن أمن الدول".[6]

ولقد حدد برنامج الأمم المتحدة للتنمية "خارطة مضامنية" حول محتوى الأمن الإنساني في سبعة مكونات تتمثل في [7]:

- **الأمن الشخصي** الذي يعني تأمين الحماية للأفراد من النزاعات والحروب والصراعات وكذا تمكين الإنسان من تحقيق خصوصياته العقيدية واللغوية والثقافية، وكذلك تمكينه من تحقيق طموحه في ظل نظام مجتمعي قائم على التساوي في الفرص والعدالة في التوزيع .[8]

- **الأمن الغذائي** والذي يتحقق بتمتع البشر في جميع الأوقات بفرص الحصول من الناحيتين المادية والاقتصادية على أغذية كافية وسليمة تلبي حاجياته.[9]

- **الأمن الصحي** من خلال تمكين الإنسان من العيش في بيئة تؤمنه من الأمراض وتوفر له الحق في التداوي.

---

[6] خديجة عرفة، "مفهوم وقضايا الأمن الإنساني وتحديات الإصلاح في القرن الواحد والعشرين"، في: http://www.emasc.com/content.asp?ContentId=263012:41 ،2022/04/05

[7] إدري صفية، "دور المنظمات الدولية غير الحكومية في تفعيل مضامين الأمن الإنساني"، مذكرة ماجستير، تخصص الادارة الدولية، قسم العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012/2011،ص.45.

[8] إلياس أبو جودة، الأمن البشري وسيادة الدول، ط.1 (بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للنشر، 2008)، ص. 53

[9] غراهام إيفانز وجيفري نوينهام، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية، ترجمة: مركز الخليج للأبحاث، ط.2 (بنغوين للنشر، 2008)، ص. 25

- **الأمن البيئي** ويقتضي اتخاذ سياسة بيئية لحماية الطبيعة والبشر من الأخطار البيئية.

- **الأمن السياسي** ويعني تمكين المواطنين من حقوقهم المدنية والسياسية في ظل نظام ديمقراطي تشاركي.

- **الأمن الاقتصادي** وهو من أهم دعامات الأمن الإنساني نظرا لما لعامل الاقتصاد من أهمية وتداخل في شتى مجالات الحياة.

- **الأمن المجتمعي** الذي يعني خلق توازن فعلي بين الخصوصية الثقافية واللغوية والدينية والعرقية وضرورة بناء الاندماج القومي للمواطنين في بناء مجتمع تعددي وعادل، كما يشمل الأمن الثقافي من خلال الحفاظ على الهوية القومية وتأمين الحوار الثقافي والحضاري على المستوى العالمي.[10]

المطلب الثاني: الدوافع التي أدت إلى تكريس الأمن الإنساني

لا تزال المعضلة الأمنية تشغل الباحثين في مجال الدراسات الأمنية والاستراتيجية في حقل العلاقات الدولية، كما تشغل بال كل من الدولة والأفراد، فمازال البحث مستمرا حول الطريقة المثلى التي تضمن الأمن والاستقرار في ظل ما يشهده العالم من تحولات المهددة للأمن الإنساني، وعليه فإن هناك عدة دوافع دفعت إلى تكريس الأمن الإنساني يكن أن نجملها فيما يلي[11]:

[10] إلياس أبو جودة، مرجع سابق، ص ص. 57-59

[11] ياسين قوتال وخنساء سهيلي، "دوافع الاهتمام بالأمن الإنساني في ظل التحولات العالمية المعاصرة"، في: الأمن الإنساني في ظل التحديات المعاصرة، ج. 5، وقائع المؤتمر الدولي الافتراضي، يوم 10/09 يناير 2021، (ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي، 2021)، ص ص. 51-53

1. ازدياد عدد النزاعات المسلحة غير الدولية والتي تهدد الأمن والسلم العالميين كونها تشكل خطرا على الإنسانية لأنها تتجسد في أعمال العنف وقتل المدنيين وانتشار الهجرة الجماعية
2. العولمة حيث أضحى من المستحيل تجاهل تأثير العولمة بتعقيداتها المتشابكة على أجندة الأمن المحلية و الوطنية والدولية "الأمن الإنساني" ، وهو واقع فرض نفسه وفرض معه ضرورة إعادة صياغة شاملة لمفهوم الأمن، بالتأكيد الفرد كمرجعية وكموضوع للدراسات الأمنية وهو ما توج بظهور مفهوم الأمن الإنساني.
3. ظهور تهديدات جديدة ضد الإنسانية، ويأتي على رأسها التهديدات البيئية والتي أصبحت حديث الساعة على المستوى الدولي، نظرا لما أصبحت تنتجه من أخطار تتسم بسعة الانتشار والشدة، منها مسألة الكوارث الطبيعية والتصحر وإزالة النسيج الغابي وثقب الأوزون وغيرها الناتجة عن التغيير المناخي، وقد أثرت هذه التهديدات على الأمن الغذائي والاقتصادي والصحي للإنسان إلى جانب الإرهاب الدولي، وهذه الأخيرة حدت من قدراته في سبيل تحقيق فرص أفضل.
4. تعدد واتساع دائرة الفواعل الأمنية ومن بينها نجد بر ي هذه الفواعل الأمنية نجد الجماعات المحلية والجمعيات المدنية ومراكز البحث والمؤسسات التي تعنى بالدراسات الأمنية، وكذا المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية ومنظمات حقوق الإنسان، هذا ما أدى إلى التركيز علة مفهوم أمن الأفراد كأولوية لأنه يؤدي إلى تحقيق أمن الدولة.

المحور الثاني: أهمية الأمن الإنساني في ظل التحولات العالمية المعاصرة

برزت أهمية تحقيق الأمن الإنساني على جميع الأصعدة، فهو يشمل إصلاح المؤسسات الداخلية اللازمة لضمان الأمن الشخصي والسياسي وضمان استقلالية الفرد، وحق الحصول على التعليم، والرعاية الصحية الملائمة وتوفير سكن كريم، وضمان حرية التعبير، وحماية الفرد من التعرض للعنف والإيذاء، وتكافؤ فرص العمل بما يعزز شعور الفرد بالانتماء وبالتالي النهوض بالمجتمع اقتصاديا وسياسيا وحضاريا.

المطلب الأول: الاهتمام بالأمن الإنساني

لقد أصبح الأمن الإنساني من أهم المواضيع على الساحة الوطنية لأي دولة، لأن الشرط الأساسي لتحقيق التنمية المستدامة الآمنة والاستثمار الآمن على كافة الأصعدة هو تحقيق الأمن والاستقرار الإنساني.

ونظرا للتطور التكنولوجي، تغيرت مهددات أمن الإنسانية وأصبحت أكثر خطورة، وزاد من حدة تلك التحديات زيادة نسبة الفقر والبطالة، فظهرت أساليب العنف بحثا عن العمل وطلبا للرزق من أجل العيش، وانتشار المخدرات كوسيلة لتأمين الرزق المالي دون الأخذ بعين الاعتبار لانعكاسات ذلك الصحية والعقلية، مما أدى إلى انتشار الآفات الاجتماعية، كما أصبح هناك اعتداء على البيئة مما جعل الأمن البيئي في خطر بسبب قطع الأشجار والحرق المتعمد للغابات وغيرها مما يشكل تهديدا على الأمن الصحي.

ولا ننسى في هذا السياق تهديد انتشار الفيروسات المتعمد وما تشكله من خطورة على الإنسان وعلى المجتمع، مثل انتشار فيروس كورونا، وهو من الفيروسات المتسللة من شخص لآخر وسريع الانتشار إذا لم يكن هناك احتياطات صحية، وبالغ الضرر عند المخالطة، وله تأثير كبير على الاستثمار والاقتصاد، حتى هناك أفرادا عزفوا عن التطعيم ضد هذا الوباء، وهذا أيضا يشكل خطرا يستدعي تعاون المواطن مع كافة

الجهات المعنية من أجل تأمين بيئة آمنة ومستقرة، وتعزيز العلاقة التشاركية بين المواطن والجهات الأمنية كقاعدة أساسية لذلك.[12]

ومما سبق نستنتج أن أهمية الأمن الإنساني تكمن في النقاط التالية:

1. ضمان حقوق وحريات الإنسان من الانتهاك باعتبار أن الأمن الإنساني شرط ضروري لتحقيق حقوق الإنسان وضمانها، كما أن تحقيق الأمن الإنساني هو في حد ذاته غاية من الغايات التي ترمي إليها حقوق الإنسان.

يمثل احترام حقوق الإنسان لب حماية امن الإنسان ويشدد إعلان فيينا لحقوق الإنسان الصادر في 1993 على عالمية وترابط حقوق الإنسان لجميع الناس ، لذلك فحقوق الإنسان وامن الإنسان يعزز كل منهما الآخر ، فأمن الإنسان يساعد على تحديد الحقوق المعرضة للخطر في حالة بعينها ، وحقوق الإنسان تجيب على السؤال التالي : لماذا ينبغي تعزيز امن الإنسان ؟

2. تقرير التعاون مع الدول والمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية لخلق الأمن الإنساني، بحكم أن هذه المنظمات تقوم بحماية مجالات ذات صلة بالأمن الإنساني كالصحة، البيئة، الاقتصاد ومكافحة الفساد، وغيرها من القضايا.
3. تعزيز الأمن والسلم الدوليين، وهذا لأن أمن الفرد في بيته ووظيفته مرتبط بأمن الدولة، وليس الأمن من خلال السلاح بل بالتنمية أيضا، وليس الأمن ضد الصراعات بين الدول بل الدفاع ضد الصراعات بين الناس.[13]

---

[12] هاشم نايل المجالي، "الأمن الإنساني والتحديات المعاصرة"، في:
https://www.addustour.com/articles/1229854-13:02 ، 2022/05/05

[13] ياسين قوتال وخنساء سهيلي، مرجع سابق، ص. 53، 54

4. أمن الإنسان والتدخل الإنساني، مصطلح التدخل الإنساني مركب من كلمتين التدخل والإنساني فالتدخل يعني التدخل العسكري أي استعمال القوة، والإنساني يتعلق بالإنسان وخاصة المبادئ العالمية لحقوق الإنسان التي تم في حقها خرق أو انتهاك فادح، أي استعمال القوة لوضع حد لانتهاك حقوق الإنسان. فمن الملاحظ الاختلاف بين التدخل الإنساني والأمن الإنساني لان الأول يكون في حالة انتهاك الفادح للحقوق البشرية بشكل تعسفي أي انه يكون كحل أخير بعد حدوث الخطر ، أما الأمن الإنساني فهو اشمل يحاول عدم الوصول إلى هذه المرحلة المتقدمة من خلال ضمان كل احتياجات البشر لتحقيق السلم العالمي .كما أن التدخل الإنساني قد يكون غطاء ووسيلة للتدخل في شؤون الدول[14].

5. الأمن الإنساني مفهوم شامل يشمل كل دول العالم بجميع إمكانياتها، نظرا للتهديدات الخارجية المشتركة التي تؤثر على الأفراد في كل مكان كالإرهاب والمخدرات، لذلك فإن أي تجاوز يؤثر على أمن الناس يستوجب تدخلا من كل الدول لإيقافه ومنع تكراره.

6. يهتم الأمن الإنساني بأمن الناس والظروف المتعلقة بكل شخص لتحقيق العدالة الاجتماعية، فهو يبتعد عن الحلول العسكرية لحل المشكلات ويركز على الاهتمام بالأفراد والتنمية البشرية. أهم شعار للأمن الإنساني هو الوقاية خير من العلاج، لذلك يتم الحرص على تجنب حصول المشكلات وحلها قبل تفاقمها، بالتالي تجنب حصول الصراعات بين الأفراد في المجتمع الواحد.

المطلب الثاني: تحديات الأمن الإنساني

[14] https://www.politics-dz.com/%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%84%D8%17:38 ،2022/04/09

تظهر مشاكل من نوع آخر ترتبط أساسا بمصادر طبيعية والتي لها أهمية كبيرة في حياة الإنسان، وعدم توفرها أو ندرتها يشكل خطرا مباشرا على حياة الإنسان سواء تعلق الأمر بالدول الغنية أو الفقيرة فالكل أصبح مهددا بفعل هذه الأخطار المتعلقة بطبيعة المشاكل البيئية وغيرها، ومن بين هذه الأخطار والتي تشكل تحديات أو رهانات للأمن الإنساني ومن بينها نذكر:

1. **المياه كرهان للأمن الإنساني**: بدون المياه يستحيل البقاء على قيد الحياة ، وما يلاحظ أنه يوجد تفاوت في توزيع الإمدادات القليلة نسبيا من المياه العذبة الموجودة على كوكبنا بشكل يسهل الحصول عليه . إذ يفتقر واحد بين كل خمسة أشخاص إلى إمكانية الحصول على مياه مأمونة. و يفتقر ما يقرب من نصف سكان العالم إلى الصرف الصحي الملائم. ويموت أكثر من 1.7 مليون شخص كل سنة لأمراض مرتبطة بسوء إمدادات المياه و الصرف الصحي.[15]

فندرة المياه الصالحة تهدد ثلثين من سكان العالم وذلك كتقديرات لسنة 2025 . لان كمية المياه التي كانت موجودة في السابق أصبحت لا تتناسب و تضاعف العدد البشري، وهي بذلك تضاعف الحاجة إلى الماء من طرف البشر لصحتهم و حياتهم وهذا الطرح يهدف إلى تبيان مدى أهمية الماء في الأمن الإنساني[16]. ولقد تم استعمال هذا التصور "الماء ضروري للأمن الإنساني" من طرف هيئة الأمم المتحدة للتغذية والزراعة FAO""، و هذا ما يترتب عليه في درجة ثانية طرح العلاقة بين الأمن الإنساني و استقرار

[15] الأمم المتحدة، إدارة شؤون الإعلام، "المياه:مسالة حياة أو موت"، في:
www.un.org 17:25 ،2022/04/06

[16]Jean-François, Rioux, La sécurité humaine: Une Nouvelle conception des relation internationa , Paris: L'Harmattan,2001,p. 101.

الدولة، وذلك بالنظر إلى إمكانية حدوث نزاعات حول ثروة المياه. فالمياه التي تغطي أو تسيطر على خريطة العالم تمثل نسبة 97.5 % منها مياه مالحة ، في حين ان المياه العذبة لا تمثل إلا 2.5 %، و بالتالي نسبة 70 % من المياه مجمدة في القطبين والباقي منها موجود على شكل رطوبة في جوف الأرض. وفي النهاية لا تبقى سوى نسبة 0.007 % من الماء الصالح للشرب في المتناول. ولكون ان هذه الثروة المائية "الذهب الأزرق" موزعة على الخريطة الجغرافية بطريقة متساوية ، فنجد ان تسعة دول تمتلك 60 % من المياه، في حين إن 80 دولة أخرى لا تمتلك الماء حتى لتلبية احتياجاتها ومثال ذلك انه في جنوب إفريقيا نجد 600.000 فلاح من البيض يستغلون 60 % من المياه، في حين ان 15 مليون من المواطنين السود محرومين من حق التمتع بهذه الثروة المائية، هذا ما يظهر الفروقات الشاسعة في استغلال هذه المادة الحيوية الأساسية[17].

2. الأمن الإنساني وسباق التسلح الجديد: واحدة من أبعاد الأمن الإنساني ترجع إلى مستوى النزاعات الدولية والتي يعد مقياسها الأساسي في حد ذاته "مستوى التسلح". فهذا المستوى من التسلح ليس عاملا من عوامل اللاأمن الإنساني، ولكن بالعكس من ذلك فهو نوع من المجهودات الدفاعية التي تضمن الأمن لكن بشرط أن يكون مستوى التسلح ذو طبيعة لا تهدد باستعمال القوة، وبالتالي لا يجب أن يفهم السعي إلى التسلح بأنه تهديد باستعمال القوة، فإحداث التوازن بين كميات التسلح وتوفير الاحتياجات الإنسانية فهي تدخل في قلب الأمن الإنساني العالمي.[18]

فبعد سنوات من سقوط جدار برلين وفي نهاية الحرب الباردة كنا نأمل بان العالم يستفيد من السلام، ولكن استنتجنا بان الأمن لن يتحقق لأنه في منتصف سنوات

[17] Ibid,pp. 101-104
[18] Loc.cit.p.137

التسعينات المصاريف العسكرية عرفت انخفاضا وتراجعا فيما يخص التجارة العالمية للأسلحة، إلا أن هذا التراجع في مستوى التسلح سرعان ما عرف تغذية قوية من جديد بسبب حرب "العراق و إيران" التي خلفت من ورائها آثار سلبية بشرية هائلة ومادية هذا من جهة،ومن جهة أخرى عرفت هذه الحرب تطورا هاما فيما يخص مصاريف الدفاع وخاصة فيما تعلق بالميزانية الأمريكية وسياسة الرئيس "Reagan" من خلال مبادرة الدفاع الاستراتيجي في بداية سنة 2000 شهدت تزايد المصاريف العسكرية، بالإضافة إلى ارتفاع نسبة التجارة العالمية للتسلح، وهذه الحركية من شانها أن تعرف تضاعفا في المستقبل، مما يؤدي إلى جعل المصاريف العسكرية أكثر تكلفة. بالإضافة إلى حرب الخليج والحروب المتتالية في أوروبا وإفريقيا وأقصى آسيا إلى جانب الحروب المدنية، مثل الحرب الدامية في كولومبيا.[19]

3. الأمن الإنساني والحروب : إذ تعد الحروب أكثر مهددات الإنساني و أفتكها بسبب ما تخلفه على مختلف الأصعدة ومن أسبابها سباق التسلح والذي يستنزف موارد الدول على حساب التنمية البشرية .

فمفهوم الأمن قد تأثر أيضا بالتطور الكبير الذي حققته حقوق الإنسان على مختلف الأصعدة، مما أضفى صفة الشمول عليه من خلال ارتباطه بالإنسان وشموله لمختلف جوانب حياته على حساب الدولة التي لم تصبح الفاعل الوحيد في الساحة العالمية، هذا ونلاحظ أن أخطر التهديدات على الدولة و الفرد ليست تهديدات مسلحة بل لها بعد مرتبط بعلاقة الإنسان بمحيطه الاجتماعي و الطبيعي (البيئي).

[19] Loc.cit.p.138

4. عدم الاستقرار المالي، غياب الأمان الوظيفي وعدم استقرار الدخل، غياب الأمان الصحي، غياب الأمان الثقافي.[20]

خاتمة:

حاولت الدراسة البحث في أسباب ودوافع الاهتمام بالأمن الإنساني في ظل التحولات العالمية المعاصرة خاصة مع ظهور وانتشار وباء كورونا والذي شكل خطرا حقيقيا على الأمن الإنساني بصفة خاصة وعلى الأمن الصحي، مما دفع إلى إعادة النظر في دائرة الاهتمامات بتوجيه الأولوية للقطاع الصحي وللتعليم والبحث العلمي، كون العالم واجه جائحة لم تسلم حتى الدول الكبرى منها رغم تقدمها وتطورها في مختلف المجالات، وقد شكلت تحديا حقيقيا وأزمة أثرت بشكل كبير على الجانب الاقتصادي والتجاري والمعاملات، لكن في الوقت ذاته انتعش منها قطاع الاتصالات والتجارة الإلكترونية، وأصبح التعليم والعمل والعديد من الميادين تعتمد على التعامل عن بعد.

وفي ختام هذه الدراسة تم التوصل إلى مجموعة من النتائج تتمثل في:

1. إن الأمن الإنساني ليس بديلا لأمن الدولة، وأمن الدولة ليس بديلا أيضا لأمن مواطنيها ففي كثير من الأحيان ما تشعر الدولة بالأمن بغياب التهديد الخارجي في حين يشعر مواطنيها بغياب الأمن نتيجة الانتهاكات التي يتعرض لها من استبداد وغيره من الانتهاكات الأخرى. فانعدام أمن الإنسان من شأنه الإخلال بمبدأ أمن الدولة.

[20] يوسف أزروال، "الأمن الإنساني: دراسة نظرية"، الحوار الثقافي، مجلد 05، ع. 2، (د س ن)، ص. 11، 12

2. يهدف الأمن الإنساني إلى توفير الأمن والأمان للرعايا داخل الدولة، وبالتالي فإن الهدف بين أمن الإنسان وأمن الدولة متكامل ولا يمكن تجزئته.

3. يجوب الأمن الإنساني العديد من التهديدات التي تشكل خطرا عليه في ظل تحديات عالمية من بينها كورونا

قائمة المراجع:

أ. باللغة العربية:

1. الكتب:

- إلياس أبو جودة، الأمن البشري وسيادة الدول، ط.1 (بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للنشر، 2008)
- غراهام إيفانز وجيفري نوينهام، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية، ترجمة: مركز الخليج للأبحاث، ط.2 (بنغوين للنشر، 2008)
- ياسين قوتال وخنساء سهيلي، "دوافع الاهتمام بالأمن الإنساني في ظل التحولات العالمية المعاصرة"، في: الأمن الإنساني في ظل التحديات المعاصرة، ج. 5، وقائع المؤتمر الدولي الافتراضي، يوم 10/09 يناير 2021، (ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي، 2021)
- يوسف أزروال، "الأمن الإنساني: دراسة نظرية"، الحوار الثقافي، مجلد 05، ع. 2، (د س ن)

2. المقالات:

- خولة محي الدين يوسف، "الأمن الإنساني وأبعاده في القانون الدولي العام"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 28، ع. 2، 2012

3. المذكرات:

- إدري صفية، "دور المنظمات الدولية غير الحكومية في تفعيل مضامين الأمن الإنساني"، مذكرة ماجستير، تخصص الادارة الدولية، قسم العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012/2011

- محمد عبيدي، الأمن الإنساني في ظل مبدأ مسؤولية الحماية، أطروحة دكتوراه، تخصص القانون الدولي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2017/2016

4. المواقع الإلكترونية:

- الأمم المتحدة، إدارة شؤون الإعلام، "المياه:مسالة حياة أو موت"، في:

www.un.org

- الأمن الإنساني، في:

https://politicalencyclopedia.org/dictionary/%D8%A7%D9%84%D8%A3%

- خديجة عرفة، "مفهوم وقضايا الأمن الإنساني وتحديات الإصلاح في القرن الواحد والعشرين"، في:

http://www.emasc.com/content.asp?ContentId=2630

- هاشم نايل المجالي، "الأمن الإنساني والتحديات المعاصرة"، في:

https://www.addustour.com/articles/1229854-

- https://www.politics-dz.com/%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%84%D8%

ب. باللغة الأجنبية:

- Jean-François, Rioux, La sécurité humaine: Une Nouvelle conception des relation internationa , Paris: L'Harmattan,2001,p. 101.